باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي يدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

فقيدة العلم والادب

المرحومة السيدة ملك ناصف

فلو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

في الدقيقة الرابعة بعد الساعة العربية الاولى من ليلة الخميس ١١ من شهر المحرم سنة ١٣٣٧ و ١٧ اكتوبر سنة ١٩١٨ صعد الى الملأ الاعلى روح من الارواح الطاهرة وهو روح السيدة ملك ناصف التي اجمع المفكرون على أنها سيدة الفضليات المسلمات في عصرها وفخر الكاتبات في مصرها ورئيسة المصلحات في اوانها ودليلة الراغبات في اصلاح المجتمع النسوي في زمانها بمجهودة الاصلاح المطلق وناظمة عقده المتفرق المؤدنة في الناس بانهاض المرأة المسلمة والناس نيام تحت اردية الظلام والعقول مدهورة في هوات الجمود والنفوس منبوذة في مهاوي الجمود في وقت قيدت الافكار فيه بقيود ردىء العادات وخضعت لسلطان الاوهام. وارخاه لتلك الناريخ الذي يعتبر فيه المؤرخون بأنها اول خطيبة مصلحة مسلمة جهرت بالدعوة العامة الى العمل على انهاض الشق الماثل من جسم الامة الاسلامية في مجتمع عام بادارة الجريدة التي كانت اذ ذاك من اقوى العوامل على انعاش المرأة المسلمة من كبوتها وقد جمع ذلك المحفل كرائم العقائل اللواتي استرشدن بارشادها واهتدين بهديها ولم يثن عزيمتها عن القاء تلك الخطب المفيدة انتقاد الجهلاء والكارهين لاصلاح شأن النساء ممن جمدت افكارهم واستحجرت فهومهم. وقد كتبت بنت الله ثراها بغيث الرحمة في تلك الجريدة كثيراً من المقالات التي جمعتها في كتاب سمتهُ النسائيات طبع منهُ الجزء الاول ولم يطبع الثاني — وقد كانت افكارها في كل خطاباتها وكتاباتها وسطاً بين افكار الجامدين والمتطرفين

والاحرار والمحافظين . وقد قدمت للمؤتمر المصري الذي انعقد بمصر الجديدة في ٢٩ و ٣٠ نيسان و ١ و ٢ و ٣ مايو سنة ١٩٩١ تقريراً ضافياً الذيل ضمنتهُ آراءها المفيدة في وسائل ترقية المرأة المصرية عوالناس منهُ ان الزمان اقامهاحجة على صحة دعوى تساوي عقول النربيات والشرقيات بالتعليم والتهذيب

وهي بنت فارس حنبة الادب وفخر لغة العرب حفني ناصف بك المفتش الاول للغة العربية بوزارة المعارف سابقاً — وقد ولدت لهُ في يوم الاثنين ٢٥ من شهر ديسمبر سنة ١٨٨٦ بالقاهرة واسمها ملك ناصف . وباحثة البادية لقب غلب عليها — وقد تلقت مبادىء العلوم في مدارس اولية مختلفة (مكاتب) ثم دخلت المدرسة السنية في اكتوبر سنة ١٨٩٣ وتلقت بها العلوم الابتدائية وحصلت منها على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠ وهي اول سنة تقدمت فيها الفتيات في مصر لاداء الامتحان للحصول على تلك الشهادة ثم انتقلت الى القسم العالي بالمدرسة المذكورة وحصلت على الشهادة العالية (دبلوم) سنة ١٩٠٣ وبعد ذلك اشتغلت بالتعليم في مدارس البنات الاميرية

وفي ٢٨ مارس سنة ١٩٠٧ تزوجت من صاحب العزة عبد الستار الباسل بك. وقد نظمت القريض وهي في الحادية عشرة من عمرها وقد نالت فيهِ قبول الادباء وكبار الشعراء فقد كانت ذات شعر شاعر ونثر باهر — وفي مدة دراستها أعجب بها مفتشو وزارة المعارف لاستاذ ذكرتها ووفور ادبها وكلفها بحث السيدات على تعليم البنات

وقد كانت صب الله على قبرها شآبيب الرحمة والرضوان أمةً في صورة سيدة وجدير بمن نشأت في خدر أدب وعلم كبيت حفني ناصف بك وتزوجت في بيت مجد وعضل كبيت الباسل أن تكون حجة الزمان وغريبة الاوان

وقد كانت رحمها الله بارة أباها برة الادب ومتحببة الى زوجها محببةً الى لغة اجداده العرب فقد كانت حياتها الزوجية معهُ المثل الاعلى الذي تشتهيهِ الفضيلة ويتطلبهُ الاصلاح الاسري

وقد كان منزلها بالقاهرة كعبة القواصد من المرتادات للادب والفضيلة وكانت نفسها الابية تأبى عليها مجاراة المولعات بالسرف في الملابس والحلى والكماليات والرياء على غيرهن وكانت اذا خلت الى نفسها بقصر الباسل بالجيوم تشغل

أوقاتها بالاعمال النافعة للامة كالكتابة والشعر في الموضوعات الادبية بعد اتمام الاعمال المنزلية التي كانت تتولى أداءه أكثرها بنفسها على قصارة عيش زوجها ووفور ماله وعظم جاهه . وكانت تسوس الامور بحزم ولين . وكان موضع الاخلاص بينها وبين الله عاملاً بما تسديه الى المعوزات من المبرات التي كان لا يعلم بها الا زوجها . وكانت كثيرة الزيارة لمدارس المعلمات تقف على احوال التعليم وكانت دارها محط رحال الفضليات من النساء الغربيات اللواتي كن يختلفن اليها للوقوف على احوال المرأة المصرية وكن يعجبن بها أيما إعجاب لسعة عقلها وغزارة ادبها واصالة رأيها وكانت تنشط كل حركة ترمي الى انهاض المرأة عامة وقائمها وقاعدها

وقد شرعت في آخر ايام حياتها القصيرة المملوءة بجلائل الاعمال في تأليف كتاب مدة تلك الحرب الضروس سمتهُ حقوق النساء أنجزت منهُ ثلاث مقالات الاولى في المقارنة بين المرأة المسلمة الشرقية والمرأة المتمدينة الغربية في الحقوق المالية . والثانية في حقوق المرأة المسلمة من جهة ادارة الاعمال العامة . والثالثة في حقوق المرأة المسلمة من جهة الانتخاب . وقد عاقها عن انجازه مرض أبيها وانها اوسلت في طلب كتب من اوربا تستعين بها على الوقوف على حقوق المرأة الغربية في القوانين الوضعية لامم اوربا فتاخر ورودها اليها ولذا شرعت في ترجمة حياة ام المؤمنين السيدة خديجة شعراً فنظمت منها نحو ثمانية أبيات ثم عاجلتها الحمى الاسبانيولية التي كان من مضاعفاتها ذات الرئة التي اودت بحياتها وهي في ريعان الشباب وجدة الاهاب . وها نحن اولاء نورد شيئاً من نظمها في الآداب للدلالة على رسوخ قدمها وعلو كعبها فيهِ وقد كتبت هذه المقطعات القصيرة لتحفظها التلميذات في المدارس الاولية في وقت كانت فيهِ النقيدة رحمة الله عليها مريضة الجسم صحيحة النفس والعزم منذ سنتين . فمن شعرها قولها في الحياء

ان الفتاة حديقة وحياؤها	كالماء موقوفاً عليهِ بقاؤها
بفروعها تجري الحياة فتكتسي	حللاً يروق الناظرات رُواؤها
إعنتها بالله احسن حلية	فيها فإما ضاع ضاع بهاؤها
لا خير في حسن الفتاة وعلمها	ان كان في غير الصلاح رضاؤها
فجمالها وقف عليها انما	للناس منها دينها ووفاؤها

وقولها في تربية الطفل

اصرفي ما استطعت عنك اضطرابا ... واحذري الحزن والاسى ان يقيما
قدري ان اصابك الشر يوماً ... ان ما زال عنك كان عظيما
واذا ما اصبت في الدهر مالا ... فاذكري فاقداً له محرونا
فتعيشي بغبطة وهناء ... ويكون الشقا لديك نعيما

وقولها في الاقتصاد

في كل شيء الاقتصاد عنوان خير يستزاد
يبنى على اساسه ـ ان تم ـ اسعاد البلاد
واضافة المليم لا مليم جمت التلاد
والبيت مملكة صغيـ رة الفتاة لها عماد
ما الامة الكبرى سوى ان أفراد جمعها اقتصاد

مهدي احمد خليفة

الوحمة

الوحمة او الشهوة لطلحان يعبّر بهما العامة عمّا يرى على اجسام الاطفال عند ولادتهم من العلامات المختلفة عن الجلد في لونها . وتراهم يشبهونها بشيء من الاشياء التي اعتادوا رؤيتها كل يوم حيواناً كانت او نباتاً او جماداً اعتقاداً منهم بان الام اشتهت ذلك الشيء في اثناء حملها فما منع عنها ظهر في مولودها . ونظائر سمعنا الواحد منهم يقول ان امي اشتهت زيتونة عند حبلها بي فما لم يأتوها بها ظهرت على جلدي ثم يكشف عن ساعده مثلاً واذا عليه علامة قد تشبه الزيتونة وقد تشبه غيرها . وآخر يقول ان امهُ اشتهت تفاحة او كبد خروف او قثاءة او غيرها فظهر على جلده اثر يشبه التفاحة او الكبد او القلب في نظره .

والشامة او الخال الذي يرى على وجوه كثيرين او سائر اعضاء اجسامهم هو من هذا القبيل ايضاً . وهذه العلامات كلها متكونة من وعاء دموي متمدد . واختلاف الوانها بين احمر وازرق واسود راجع الى خفة احتقان الدم فيها وشدته . وعليه ليست الشامة التي هام الشعراء بها في كل واد وحسبوها من احسن المحاسن

الاَّ نتيجة خلل في العروق . والشائع بين العامة في جميع البلاد ان هذه العلامات وفيها الشفة الارنبية والتقدم المدعاء ناشئة عن وحام او خوف طرأ على الام في شهور حبلها . ولكن العلماء يقولون ان هذا الزعم لا اثر من الصحة لهُ

الحضانة في الامراض

يراد بالحضانة في اصطلاح الطب الوقت الذي يمرُّ بين اول التعرض للعدوى في احد الامراض المعدية واول ظهور المرض . ولمعظم الامراض المعدية الحادَّة وقت محدود تظهر فيهِ فذلك يهمُّ الذين تعرضوا لخطر العدوى ان يعلموا طول المدة التي يجب ان تمرَّ قبلما يتأكدون انهم سلموا من العدوى . ومما يجب ذكرهُ هذا الصدد ان الذين يمرُّون في دور الحضانة لا يعدون غيرهم . على ان من الامراض كالحصبة مثلاً ما يصير معدياً حالما تظهر اعراضهُ الاولى بعد انتهاء دور الحضانة . ومنها كالقرمزية والجدري ما لا يعدي في ادواره الاولى كما يعدي في الادوار الاخيرة

وهذا جدول يري القارىء مدة الحضانة في الامراض المعدية المشهورة :

المرض	المدة بالايام
القرمزية	٢
الدفتيريا	٢
الجدري	١٢
الحصبة	١٤
جدري الماء	١٤
التهاب الغدد النكفية	٢١
الحمى التيفويدية	١٤
السعال الديكي	٨
الانفلونزا	٣
الكوليرا	٥
الطاعون	٥

ارتجاج المخ

ارتجاج المخ او اهتزازه نتيجة ضربة على الرأس من ورائه على الغالب او هز الجسم بشدة فيرض الدماغ على اثر ذلك . وتختلف اعراض الارتجاج في شدتها بين ان تقتصر على دوار خفيف ووجع يدوم ان ساعة او ساعتين وبين ان يفقد المصاب صوابهُ على التمام ويبقى على هذه الحالة اسابيع بل اشهراً يفقد في خلالها ذاكرتهُ فلا يعود يتذكر شيئاً من ماضيهِ بل انهُ كثيراً ما ينسى نفسهُ . وتراهُ منطرحاً لا يعي شيئاً واذا اوقظ فبصعوبة كلية . واذا سئل عن شيء اجاب جواباً لا علاقة لهُ بالسؤال . ويبدو منهُ لزوم الشيء مبلغاً عنهُ فتراهُ لذلك يثار لاقل داع . ويكره النور فيستلقي ووجههُ معرض عنهُ وركبتاهُ تسندان بطنهُ . والغالب ان يعود الى نفسهِ شيئاً فشيئاً بعد مرور شهور ولكنهُ ربما بقي فيهِ ميل الى داء الصرع او الجنون . وعلاج من يصاب بارتجاج المخ الراحة التامة في غرفة مظلمة والاقتصار في المأكل على السوائل ووضع الضمادات الباردة على الرأس

كشف غش اللبن

لكشف غش اللبن طرق كثيرة منها ما هو شاق ومنها ما هو كثير النفقة . وابسط هذه الطرق الميزان المعروف وهو مؤلف من انبوبة زجاج مسدودة الطرفين وفي احد طرفيها بلبوس مملوء مادة ثقيلة . والانبوبة ذات علامات تشير الى اللبن الصافي والذي ربعهُ او نصفهُ او ثلاثة ارباعهِ ماء. تغطس هذه الانبوبة في اللبن فتدلُّ على خلوهِ من الغش او على مقدار غشهِ اذا كان مغشوشاً . ولكن غشاشي اللبن يمزجونهُ بمواد تزيد ثقلهُ النوعي بعد نزع قشدتهِ واضافة الماء اليهِ فيبيت هذا الميزان ولا فائدة منهُ

ومن الطرق التي يعرف بها ما اذا كان اللبن مغشوشاً ان يؤتى بشيء من الجبس لا يزيد على اوقية ويجبل باللبن الذي يراد امتحانهُ حتى يصير قوامهُ جامداً ثم يترك وشأنهُ فاذا كان اللبن طبيعياً لم يمزج بالماء تصلب الجبس بعد عشر ساعات من جبلهِ . واذا كان ربعهُ ماء تصلب بعد ساعتين . او نصفهُ ماء بعد ساعة ونصف . او ثلاثة ارباعهِ بعد نصف ساعة

درجة انصهار المعادن

المعادن على اختلاف كبير من حيث درجة انصهارها . وهذا الاختلاف راجع الى كثافة دقائقها وشدة تلاصقها وهو ما يسمى بالثقل النوعي والغالب انهُ كلما زاد الثقل النوعي ارتفعت درجة الانصهار وبالعكس .فالبلاتين اثقل المعادن المعروفة وهو ينصهر على درجة ٢٦٠٠ من الحرارة بمقياس سنتغراد في حين ان البوتاسيوم ينصهر على درجة ٦٢ س ولكن الالومنيوم اخف منهُ وينصهر على درجة ٧٠٠ س. وهذا الجدول يدل على الدرجة التي يصهر عندها معظم المعادن المعروفة

المعدن	الدرجة س
البوتاسيوم	٦٢
الصوديوم	٩٦
الزنيخ	١٨٥
المغنيسيوم والقصدير	٢٣٥
البزموت	٢٦٤
الرصاص	٣٣٤
الزنك	٤١٢
الانتيمون	٤٢٥
الالومنيوم	٧٠٠
الفضة	١٠٤٠
النحاس	١٠٩١
الحديد الزهر والكوبلت	١٢٠٠
الذهب	١٣٨١
الفولاذ	١٤٠٠
الحديد المطرّق	١٥٣٠
النكل	١٦٠٠
البلاتين	٢٦٠٠